

بيان صحفي

في ظلّ الرأسمالية، تُعدّ الرعاية الصحية امتيازاً وليست حقاً أساسياً

(مترجم)

أنشأت الحكومة الكينية هيئة الصحة (الاجتماعية) لإدارة التأمين الصحي (الاجتماعي) في البلاد. وتتكون هذه الهيئة من ثلاثة صناديق هي: صندوق الرعاية الصحية الأولية، وصندوق التأمين الصحي (الاجتماعي)، وصندوق الطوارئ والأمراض المزمنة والحرّة. ويمكن لمقدمي الرعاية الصحية في كينيا التعاقد مع الهيئة لتقديم خدمات الرعاية الصحية للمستفيدين.

إننا في حزب التحرير/ كينيا، نود أن نوضح ما يلي:

صمم نظام هيئة الصحة (الاجتماعية) هذا الذي يُروّج له باعتباره عامل تغيير لقواعد اللعبة في سياسة تمويل الرعاية الصحية في البلاد، بوصفه نسخة أفضل من صندوق التأمين الصحي الوطني السابق، وهو النظام الذي تداخلت فيه وخيمت عليه قضايا الفساد. ومع ذلك، عندما فشل الاتحاد المالي الذي يضم شركات Safaricom و Apeiro و Konvergenz Network Solutions Ltd في تقديم نظام وظيفي لمعالجة مطالبات التأمين، فإن تكلفة هذا النظام المتسرع، كما هو الحال دائماً، تقع على عاتق دافعي الضرائب الذين يعانون بالفعل من عبء نظام ضريبي لا يرحم.

وبما أن الربح في الرأسمالية هو الحافز الأساسي لأي سياسة مالية، فإن التحول من التأمين الصحي الوطني إلى التأمين الصحي الشامل لن يؤدي إلى تحسين المستوى الصحي للناس العاديين. والسبب الرئيسي هو الربح الذي أعطته الأنظمة الرأسمالية الأولية فوق جميع الواجبات المجتمعية. وهذا الواقع الكارثي هو ظاهرة عالمية، حتى إنّ ما تسمى بالدولة الرائدة، الولايات المتحدة، هي مثال ساطع على ترك المرضى الذين يعانون من ارتفاع التكاليف عرضة لإرادة شركات التأمين ما يؤدي إلى عنف هيكلي، فمقتل الرئيس التنفيذي لشركة يوناييتد هيلث كير، برايان تومسون، ليس أبعد عن هذه الحقيقة.

إننا نؤكد أنّ المصالح والمرافق العامة يجب أن تتولى الدولة مسؤوليتها الكاملة لأنها من القضايا التي تتحمل الدولة مسؤوليتها، وفقاً لحديث الرسول ﷺ: «الإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ».

وفي هذا السياق، بنى الإسلام الرعاية الصحية باعتبارها واجبا أساسيا على الدولة وليس امتيازاً للرعية، وبالتالي، فإن الإسلام يلزم الدولة بإدارة نظام الرعاية الصحية. ويجب أن تكون الرعاية الصحية مجانية لجميع رعايا الخلافة، مسلمين وغير مسلمين، ويجب أن تكون هذه الخدمة متاحة وذات معايير عالية للجميع.

شعبان معّلم

الممثل الإعلامي لحزب التحرير

في كينيا